حكاية السعدى في معبد السومنات
بمخطوطات بستان سعدي الشيرازي

د/ إيهاب أحمد إبراهيم

أ/ ميادة إبراهيم عطية إبراهيم

تمهيد:

كان للفرس دور فعال ومؤثر في بناء صرح الحضارة الإسلامية ، فقد خرج من بينهم علماء أجلاء أضاءوا العالم بنور العلم والمعرفة ،وحملوا مشاعل الرقي والحضارة إلى كل أنحاء العالم ،وتركوا لنا أعمالاً ومؤلفات قيمة تدل على مدى ما كانت تتمتع به هذه الأمة المسلمة من فكر مستنير وعقلية متطورة ،ومن هنا اهتم المستشرقون بهذه الأعمال وعكفوا على دراستها وتحليلها والاستفادة منها ،مما يدعونا نحن أيضاً إلى الاهتمام بأعمالهم وإنتاجهم الثقافى حتى نتبين هذا الدور الذى قاموا به ،ونتعرف على هذه القدرة العقلية المتميزة التى تميزوا بها.

ومن أهم المؤلفات الشعرية التى انتجت ببلاد فارس هى ديوان البستان [١] لسعدى الشيرازى[٢].

ويعتبر سعدى الشيرازى من أهم وأشهر شعراء الفرس في القرن ٧ هـ / ١٣م ولقد ولد بمدينة شيراز، ويعتبر ديوان البستان أول تأليف له،وهذا الديوان الشعرى ينطوى على حكم أخلاقية وتربوية اتخذت الطابع القصصى ،وتعتبر حكاية السعدى في معبد السومنات ضمن حكايات هذا المخطوط وهى من أروع الحكايات الموجودة بهذا الديوان الشعرى، وقد شاع تصويرها في العديد من المخطوطات، حيث تندرج هذه الحكاية ضمن أبواب المخطوط، باب الشكر على العافية[٣] وهو ثامن أبواب المخطوط.

وقد ورد بهذا الباب العديد من القصص "الحكايات" التى تدور حول المعاني والقيم التى يتحدث عنها الشاعر في هذا الباب ويبلغ عددها "١٦" قصة، وتعد حكاية السعدى في معبد السومنات هى القصة السادسة عشر من حيث الترتيب وهى على النحو التالى:-

وتدور القصة حول زيارة سعدى لمعبد هندى رأى فيه تمثالاً من العاج مرصعاً وقد ابدع المثال في نحته ،ولهذا أصبح مقصد رؤية القوافل السائرة ،ورأى العديد من البلغاء من كل مكان يتضرعون أمام ذلك الصنم ،فاستفسر سعدى من صديقه المجوسى كيف لهم بهذه الضلالة التى لا لها قوة يد ولا سعى قدم ،فغضب المجوسى وأخبر من معه بذلك ،فخاف السعدى وتحايل على ذلك لأنك حين ترى أن الجاهل في الخصومة والعداوة فالسلامة في التسليم واللين ،فمدح كبيرهم الذى أوضح له بأن التمثال في كل صباح يرفع يده إلى الله العادل، وكان يعم الضجيج والتضرع بين الحضور المحتشد ،ثم بكى السعدى واعتذر أمام التمثال ،إلى أن تسلل في ليلة ورأى الحبل الذى تجذب منه اليد فتحرك ورآه أحد المجوس وطارد السعدى الذى تمكن من القضاء عليه وذكر بأنه إذا علمت بأمر المفسد فأهلكه إذا أدركته لأنه لن يتركك حياً بعد ذلك.

أما عن أصل الحكاية كما وردت على لسان الشيخ الأجل سعدى في منظومته البوستان فهى مائة بيتا ونذكر منها على سبيل المثال بعض الأبيات على النحو التالى:

رأيت صنما من العاج في معبد سومنات مرصعا مثلما في الجاهلية مناة

وقد صـــــــــــــور المثال صورته بحيث لا يمكن أحسن منها

القوافل السائرة من كل ناحيـــــــــة لرؤية تلك الصورة الى بلا روح

******* *****

وذهب البلغاء من كل مكان ،متضرعين أمام ذلك الأخرس المعدوم اللسان

وعجزت عن كشف تلك الواقعة ،إذ لماذا يعبد الحى الجماد؟

فسألت المجوسى الذى كان معى تعامل ،وكان حسن القول وشريكى في الحجرة وصديقى

سألته برفق ولين :أيها البرهمى ! إنى لأعجب من أمر هذه البقعة

لأنى مدهوش من هذه الصور المجسمة العاجزة ،المقيدة في جب الضلالة

لا لها قوة يد ولا سعى قدم ،وأذ ألقيتها لا تنهض من مكانها

ألا ترى أن أعينها من الكهرباء ،وطلب الوفاء من ذوات الأعين الحجرية خطأ

على قولى هذا ،اتخذنى الصديق عدوا ،وصار من الغضب مثل النار واشتعل في[٤]

الدراسة الوصفية لتصاوير هذه الحكاية بمخطوطات بستان سعدي:-

اسم المخطوط :مخطوط البستان لسعدى الشيرازى. (اللوحة رقم١)

مكان الحفظ: Harvard Art Museums [٥]

رقم الحفظ:١٩٧٩,٢٠,١٩ ورقة ١٧ وجه

التاريخ: بداية القرن ١٦م (فترة عهد السلطان عبد العزيز)

الفنان : شيخ زاده.

مدينة الإنتاج: بخارا.

المدرسة الفنية: الصفوية.

نقلاً عن:

http://www.harvardartmuseums.org/collections/object/٢١٥٥٢٤?position=١٩

الوصف الفنى:

صور الفنان سعدى جهة اليمين على هيئة شيخ بلحية بيضاء متصلة بشارب أبيض، ويرتدى جبة بنية اللون أسفلها قباء لونه أزرق ،ويتمنطق حول وسطه بحزاماً لونه أخضر محدد باللون الأسود، ويرتدى عمامة بيضاء تلتف حول طاقية مضلعة باللون الذهبي، ومحددة باللون الأسود، ويضع شال أبيض على كتفه، ويلبس حذاء في قدمه، ويمسك عصا حمراء بيده اليسرى، ويده اليمنى مرفوعة عند وجهه دليل على

الدهشة. ويجلس على أرضية هذه الساحة التى فرشت بالحصير الليفى مجموعة من المتعبدين ما بين الواقف والجالس ومنهم الصغير والكبير، حيث يوجد رجل عجوز في مقدمة الصورة يرتدى سروالا أبيض ونصفه العلوى عار، ويضع شال أبيض على كتفه، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية برتقالية اللون، وخلفه بالقسم الأيسر من التصويرة نشاهد مجموعة من السيدات يرتدون أزياء هندية.

ويوجد بالأرضية انائين واحد موضوع على صينية والآخر موضوع على الأرض، ويوجد كتاب ذو جلدة خضراء وورقة صغيرة يقرأ منها الأطفال الذين يجلسون القرفصاء في مقدمة التصويرة، ويرتدون على أجسامهم شالا أحمر وأخضر اللون يلتف حول الجزء العلوى من بدنهم وبالأسفل سروالا أبيض وبنى اللون ،وعلى رؤوسهما عمامات بيضاء وحمراء اللون، ويرفعون أيديهم لأعلى كأنهم يقومون بالدعاء.

ويعلوهم بالقسم مجموعة من الأشخاص يجلسون عن اليمين واليسار، فالمجموعة الأولى جهة اليمين عبارة عن ثلاثة أشخاص في وضعية ثلاثية الأرباع، الأول من أعلى يجلس القرفصاء ذو شارب أسود اللون، ويرتدى شالا برتقالى اللون بالجزء العلوى يلتف حول بدنه وبالأسفل سروالا وردى اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء، ويرفع يده قليلاً لأعلى كأنه يقوم بالدعاء، والثاني يرتدى قباء أخضر اللون وعلى كتفه شالا برتقالى اللون، وعلى رأسه عمامة حمراء اللون، ويمسك بإحدى يديه منديلا يرفعه، والثالث يجلس متربعا، ويرتدى شالا أخضر اللون بالجزء العلوى يلتف حول بدنه وبالأسفل سروالا أبيض اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء، ويضع إحدى يديه على قدميه.

أما المجموعة الثانية جهة اليسار عبارة عن شخصين يجلسان القرفصاء في وضعية ثلاثية الأرباع، إحداهما يرتدى قباء أصفر اللون طويل الأكمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء، ويضع إحدى يديه على فخذيه والآخرى يرفعها قليلا لأعلى. والثاني يرتدى قباء أزرق اللون طويل الأكمام، وعلى رأسه عمامة حمراء، ويضع يده اليسرى على ذراعه الأيمن.

وقد صور هؤلاء في ساحة تتقدم ظلة تشرف عليها بتكوين ثلاثى وهى معقودة بعقد نصف دائرى حليت تواشيحه بزخارف نباتية على أرضية سمراء، هذا العقد مقام على عمودين خشبيين كل منهما له تاج مقرنص من ثلاث حطات باللون الذهبي ومحددة من الداخل باللون الأسود، وقاعدة ناقوسية باللون البنى ،يحملان سقف مسطح ارتفع مستوى الجزء الأوسط عن الجانبين، وفوق العقد إطار مزخرف بزخارف هندسية باللون الأسود على أرضية ذهبية اللون، يليه إطار يحتوى على مجموعة من الخراطيش تفصل بينهما جامات باللون الأحمر بداخلها زخرفة نباتية عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية باللون الأسود بها زخارف كتابية باللون الأبيض على أرضية سوداء، وقد كتب بخط النستعليق ونصه: " **رفتم بكليساى ترسا وبهبود/ ترسا وبهبود را همة رو بتوبود/ برياد وصال تو به بتخانه شدم/ تسبيح بتان (.....) ذكر تو بود**"

وترجمتها " **ذهبت إلى معبد خائفا ومعافى/ فاتجه الخوف والعافية إليك / فقد وصلت إلى المعبد بذكرى وصالك/ وبدأت عبادة الأوثان لذكرك**"

ثم يعلو كل ذلك شرافات عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية، ويتصدر صدر الظلة دخلة مستطيلة وضع بها التمثال العاجى وعلى رأسه التاج الذهبي وهو يمثل "بوذا"(٦) وفي أعلاه حشوة كتابية ثم فتحة شباك مغشاة بحجاب.

ويلتف حول دخلة التمثال والنافذة شريط من الفسيفساء الخزفية بتقسيمات هندسية ملئت بزخرفة الأرابيسك نفذ على أرضية بلون أزرق داكن، ويمتد هذا الشريط ليقسم الجدار على جانبي دخلة التمثال إلى أربع مساحات مستطيلة علوية وسفلية، العلوية رسمت بها زخارف الأرابيسك على أرضية بيضاء، أما السفلية فكسيت بفسيفساء خزفية، والجدران الجانبية أيضا نفس أسلوب الزخرفة.

وترتفع أرضية الظلة عن أرضية الساحة التى تتقدمها وتشرف هذه الأرضية بواجهة من الفسيفساء الخزفية الملونة وهى عبارة عن أشكال سداسية باللون الأخضر يحيط بها مجموعة من الأشكال السداسية باللون الأبيض في شكل دائرة.

وافترشت أرضية هذه القاعة بسجادة كبيرة زخرفت ساحتها في الوسط بجامة كبيرة ذهبية اللون بها زخارف نباتية ويحيط بها مجموعة من الزخارف النباتية عبارة عن ورود مختلفة الألوان على أرضية سوداء اللون، أما الإطار فمزخرف بجامات بها ورقة نباتية ثلاثية باللون الذهبي على أرضية سوداء اللون، ويحيط بهذه الجامات زخارف نباتية باللون الأبيض على أرضية حمراء، ويوجد إناء أبيض اللون على صينية ذهبية اللون في مقدمة السجادة، وفي مؤخرة السجادة يوجد مبخرة كبيرة على صينية ذهبية اللون ،ويوجد كتابان واحد ذو جلدة صفراء ،والآخر ذو جلدة حمراء.

وصور على السجادة مجموعة من الأشخاص المتعبدين عن اليمين واليسار، فالمجموعة الأولى جهة اليمين عبارة عن ثلاثة أشخاص، الأول ذو لحية بيضاء يظهر واقفاً في وضعية ثلاثية الأرباع، وينظر بوجهه الجانبي تجاه اليسار، ويرتدى شالا أبيض يلتف حول بدنه من أعلى، وبالأسفل سروالا بنى فاتح اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء اللون، ويرفع كلتا يديه لأعلى حيث يقوم بالدعاء، والثاني يجلس على ركبتيه في وضع جانبي، ويرتدى شالا أصفر يلتف حول بدنه من أعلى، وبألسفل سروالا بيج فاتح اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء، ويرفع يديه لأعلى حيث يقوم بالتضرع بالدعاء، والأخير يجلس متربعا في وضعية ثلاثية الأرباع، ويضع شالا أبيض على كتفه، وبالأسفل سروالا بنى فاتح اللون، وعلى رأسه عمامة حمراء، ويمسك بين يديه ورقة.

والمجموعة الثانية جهة اليسار عبارة عن ثلاثة أشخاص واقفون في وضعية ثلاثية الأرباع، من بينهم أمير يرتدى قميص أبيض شفاف طويل الأكمام، وبالأسفل مايشبه الرداء الواسع وهو ذو لون أبيض، ويلتف حول وسطه حزاما عبارة عن شال معقود من الأمام باللون الأبيض وله إطار مزخرف بزخارف ملتفة على أرضية صفراء، وعلى رأسه عمامة حمراء اللون، ويرفع كلتا يديه حيث يؤدى بعض الصلوات الخاصة أو إحدى الطقوس أمام التمثال، وبجواره شخصان يرتدى إحداهما شالا أبيض يلتف حول بدنه من أعلى وبالأسفل سروالا بنى فاتح اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء، ويرفع إحدى يديه فوق رأس الأمير،

والأخير يرتدى قباء أبيض اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء، ويمسك بإحدى يديه مجموعة من الرياش يرفعها لأعلى.

وبالركن العلوى الأيمن والأيسر أبيات من قصيدة سعدى وهى الأبيات ٢٨ ، ٢٩ ونصها:

لقد طفت مثلك كثيرا في السفر ،ورأيت أصناما عن نفسها بلا خبر

سوى هذا الصنم الذى كل صبح من هذا المكان الذى هو فيه ،يرفع يده إلى الله العادل(٧)

يمكن نسبة هذه الصورة ليد " شيخ زاده" بناء على الأسلوب التصويرى، والتكوين العام حيث الظلة الثلاثية والزخارف وكسوة الجدران، فأهمية هذا المخطوط في أن صورة موقعة واثنين مؤكدين النسبة ليد شيخ زاده وبتكوينات صريحة له، والتى نفذت بفترة زمنية قصيرة بعد رحيله لبخارى من هراة(٨).

وتأتي أهمية هذا المخطوط أيضا في أن خاتمته ورد بها عمل ل "**عبد العزيز خان** " وهو مؤرخ بسنة ٩٣٨ هـ /١٥٣١م، وذلك يوحى بإشراف "**عبد العزيز بن عبيد الله خان** " على مرسم بخارى لم يبدأ من وقت ظهور اسمه على منمنمات "هفت المنظر" المؤرخ ٩٤٤ هـ / ٣٧ – ١٥٣٨م، وإنما أقدم من ذلك منذ سنة نسخ هذا المخطوط، والذى يسبق بقليل انتقاله في مدينة مشهد التى كان يسيطر عليها، حيث مكث من حوالى جمادى الآخر ٩٣٨ هـ / يناير ١٥٣٢م حتى ربيع الأول ٩٤٠ هـ / أكتوبر ١٥٣٣م .

أو أن تكون تصاوير هذا المخطوط قد رسمت بعد تاريخ النسخ هذا بفترة وذلك لنضوج أسلوب التصوير عند شيخ زاده مقارنة بأسلوبه في مخطوط هفت منظر المؤرخ ٩٤٤ هـ / ١٥٣٨م وهذا الاحتمال يدعمه وجود لقب "خان" مع اسم "عبد العزيز"، وهو يرجح تزويقه في الفترة من سنة ٤٧ – ٩٥٧ هـ / ٤٠ – ١٥٥٠م(٩).

ثم عرف هذا المخطوط مؤخراً طريقه إلى البلاط المغولى الهندى للإمبراطور "جهانكير" في سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥م وفقاً لكتابة مضافة، ونقحت صور هذا المخطوط والمنفذة بيد المصور "شيخ زاده" بين سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥م وسنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠م على يد المصور "بشنداس" بأمر "جهانكير"، وكتب على الصفحة الأولى أنه سوف يبقيه دائماً أمام عينيه، وأمر الإمبراطور مصوره "بشنداس" أن يقوم بتجديد الوجوه المكررة إلى وجوه أكثر واقعية وتعبيرية، وهى سمات الصور الشخصية التى أظهر "جهانكير" ميلاً مبكراً لها(١٠).

وكانت هنا التعديلات في ترك الحدود الخارجية للأشكال الآدمية القديمة كما هى وعدل الخطوط الداخلية التى تشمل أجزاء الجسم والملابس. كما أن هناك تعديلات لأوضاع الأشكال الآدمية عن وضعها القديم ويظهر ذلك في الأشكال الآدمية المصورة على خلفية مسطحة خالية من الزخارف كما في هيئة الشيخ المتكئ على عصا حيث نرى آثار المحو حول هيئته ثم إعطاء هذه الأجزاء اللون الأصفر وهو لون الأرضية والذى جاء بدرجة داكنة عن اللون الأصلى، وأيضاً في وجه السيدة الأولى جهة اليسار حيث عدل وضع الرأس وأعطى الأجزاء التى محيت اللون الأزرق وهو لون الأرضية التى تمثل كسوة خزفية وجاء اللون الأزرق داكن عن اللون الأصلى. بل من المحتمل أن تكون هناك بعض الأشكال الآدمية

المضافة من قبل المصور مثل الصبيين وأيضا بعض العناصر كالأبريق وراء الصبي الذى يضع شال أحمر على الكتف بالإضافة للتمثال والحشوة الكتابية أعلاه(١١).

ولم يبق من الصورة الأصلية التى رسمها "شيخ زاده" إلا التكوين العام المعمارى بزخارفه، وأيضا إلى حد ما صورة سعدى والشاب الجالس بالساحة والذى يرتدى العباءة الزرقاء وبعض أغطية الرؤوس كعمامة الشيخ المتكئ على عصا، وبعض الآنية لاسيما على السجادة والأبريق وحاملة بأرضية الساحة، وعدلت الملابس إلى الملابس المغولية الهندية من سروال واسع فضفاض وشال عريض وغطاء الرأس البسيط من قلنسوة أو عمامة ذات طيات فقط ،وأيضا بالنسبة للنساء فهى بملابس هندية من سارى وصدار وتنورة وشال وتتزين بالأساور والأقراط والخلخال، وبذلك شملت تعديلات بشنداس الملابس بالإضافة إلى الوجوه، وأبقى على سعدى بملامح وجهه وملابسه.

وهذه التعديلات لاسيما نتيجة لوجود قسم باق بحسب الأسلوب البخارى الأصيل بجوار الجزء المعدل بحسب أسلوب المدرسة المغولية الهندية، فسرت لنا سبب التشابه بين بعض الأعمال المغولية الهندية ومنمنمات بخارى وهى أن هذه الأولى هى في الأصل أعمال بخارية ولكن عدلت في البلاط المغولى الهندى لاسيما الوجوه حيث أصبحت غير مكررة وأكثر واقعية وتعبيرية بحسب أسلوب المدرسة المغولية الهندية. وبرغم هذه التعديلات إلا أن هناك بعض السمات الخارية الصغيرة التى يعتمد في القول بأن هذه الأعمال بخارية الأصل(١٢).

اسم المخطوط: مخطوط البستان لسعدى الشيرازى. (اللوحة رقم ٢)

مكان الحفظ: متحف بروكلين

التاريخ: بخارا بداية القرن ١٦م

الناسخ: قاسم بن نعمت الله(١٣)

نقلا عن: www.brooklyn museum.org

الوصف الفني:

صور الفنان هذا الموضوع بتكوينه المعتاد مثلما رأينا في الصورة السابقة، حيث نشاهد جهة اليمين شاباً واقفاً في وضعية ثلاثية الأرباع، ويرتدى قباء أصفر اللون طويل الأكمام، وعلى كتفه شالاً أبيض اللون ،وحول وسطه حزاماً عبارة عن شال معقود من الأمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية زرقاء اللون، ويمسك بيده اليسرى عصا ويمسك باليمنى الشال المتدلى طرفه على صدره، وربما هذا الشخص يعبر عن شخصية سعدى وهو شاباً.

ويجلس على أرضية الساحة التى تتقدم الظلة مجموعة من المتعبدين في صفين عن اليمين وعن اليسار، حيث يوجد رجل عجوز في مقدمة الصورة يرتدى قباء أزرق فاتح اللون ويتدلى على كتفيه شالا أبيض اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية خضراء، وخلفه بالقسم الأيسر من شخصان احداهما يرتدى قباء أصفر اللون طويل الأكمام، وحول وسطه حزاماً عبارة عن شال معقود

من الأمام ذو لون أزرق فاتح ،وعلى رأسه عمامة زرقاء اللون، والآخر يرتدى قباء أزرق فاتح اللون طويل الأكمام، وحول وسطه حزاماً عبارة عن شال معقود من الأمام ذو لون أبيض، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية وردية اللون، وكلاهما يرفعا أيديهما لأعلى كأنهم يقومون بالدعاء. وقد فرشت أرضية هذه الساحة ببلاطات مستطيلة ذات لون لبنى فاتح .

أما عن المتعبدين بالساحة فالمجموعة الأولى جهة اليمين عبارة عن ثلاثة أشخاص في وضعية ثلاثية الأرباع يجلسون القرفصاء، الأول من أعلى في وضع جانبي ذو شارب ولحية سوداء اللون، ويرتدى قباء برتقالى اللون طويل الأكمام، وعلى كتفه شالا أبيض اللون، وحول وسطه حزاما لبتى اللون معقود من الأمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية خضراء اللون، ويرفع يده قليلاً لأعلى كأنه يقوم بالدعاء، والثاني يرتدى قباء أزرق اللون وعلى كتفه شالا أبيض اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية زرقاء اللون، ويمسك بإحدى يديه منديلا يرفعه على وجهه والثالث يرتدى قباء أزرق اللون طويل الأكمام، وحول وسطه حزاما أبيض اللون معقود من الأمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية خضراء اللون، ويمسك كتابا مفتوحا بين يديه.

أما المجموعة الثانية جهة اليسار عبارة عن شخصين يجلسان القرفصاء في وضعية ثلاثية الأرباع، إحداهما يرتدى قباء أسود اللون طويل الأكمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء تلتف حول طاقية بنية اللون، ويضع إحدى يديه على فخذيه والآخرى يرفعها قليلا لأعلى. والثاني يرتدى قباء برتقالى اللون طويل الأكمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء تلتف حول طاقية وردية اللون، ويضع يده اليسرى على ذراعه الأيمن.

وقد صور هؤلاء في ساحة تتقدم ظلة تشرف عليها بتكوين ثلاثى وهى معقودة بعقد نصف دائرى حليت تواشيحه بزخارف نباتية على أرضية صفراء، هذا العقد مقام على عمودين خشبيين كل منهما له تاج مقرنص من ثلاث حطات باللون الذهبي ومحددة من الداخل باللون البنى، وقاعدة ناقوسية باللون البنى، يحملان سقف مسطح ارتفع مستوى الجزء الأوسط عن الجانبين، وفوق العقد إطار مزخرف بزخارف نباتية باللون اللبنى على أرضية زرقاء اللون، يليه إطار يحتوى على زخارف نباتية ملتفه ووريدات على أرضية باللون الأسود.ثم يعلو كل ذلك شرافات عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية ثم يعلوها قبة باللون الأخضر.

ويتصدر صدر الظلة دخلة مستطيلة معقودة بعقد مفصص حليت تواشيحه بزخارف وريدات، وقد وضع بها التمثال العاجى وعلى رأسه التاج الذهبي، وهو في وضع المواجهة، ويرتدى قباء أبيض اللون قصير الأكمام أسفله قميص أبيض طويل الأكمام، وحول وسطه حزاما تزينه ثلاث وريدات باللون الذهبي على أبعاد متساوية، ويزخرف الجدار خلفه زخارف نباتية ملتفة على أرضية زرقاء، وبأعلى الدخلة فتحة شباك مغشاة بحجاب مزخرفة بزخارف هندسية.

ويلتف حول دخلة التمثال والنافذة شريط من الفسيفساء الخزفية بتقسيمات هندسية ملئت بزخرفة الأرابيسك نفذ على أرضية بلون أسود داكن وكل ذلك على أرضية زرقاء اللون، ويمتد هذا الشريط ليقسم الجدار على جانبي دخلة التمثال إلى أربع مساحات مستطيلة علوية وسفلية، العلوية رسمت بها زخارف الأرابيسك على أرضية بيضاء، أما السفلية فكسيت بفسيفساء خزفية ملئت بزخارف هندسية نجمية وسداسية باللون اللبنى والأزرق على أرضية بيضاء، والجدران الجانبية ملئت بزخارف هندسية.

وترتفع أرضية الظلة عن أرضية الساحة التى تتقدمها وتشرف هذه الأرضية بواجهة من الفسيفساء الخزفية الملونة وهى عبارة عن أشكال أطباق نجمية باللون الأزرق الفاتح والغامق على أرضية بيضاء.

وافترشت أرضية هذه القاعة بسجادة كبيرة زخرفت ساحتها في الوسط ببخارية كبيرة بنية اللون بها زخارف نباتية خضراء، ويحيط بها مجموعة من الزخارف النباتية عبارة عن ورود مختلفة الألوان على أرضية زرقاء اللون، أما الإطار فمزخرف بجامات بها زخارف نباتية ملتفه وورود مختلفة الألوان على أرضية سوداء اللون، ويوجد إناء أصفر اللون على صينية ذهبية اللون في مقدمة السجادة، وفي مؤخرة السجادة يوجد مبخرة كبيرة على صينية ذهبية اللون، ويوجد كتاب واحد ذو جلدة زرقاء اللون.

وصور على السجادة مجموعة من الأشخاص المتعبدين بالأعلى والأسفل، فالمجموعة الأولى من أعلى فيجلس عن اليمين واليسار شيخان ذو لحية وشارب أبيض اللون في وضعية ثلاثية الأرباع، والشيخ عن اليمين يجلس القرفصاء، ويرتدى قباء أزرق اللون، وعلى كتفه شالا أبيض اللون، وعلى رأسه عمامة أرجونية اللون، ويضع كلا يديه على ركبتيه، ويجلس على سجادة صغيرة مربعة الشكل بها زخارف نباتية على أرضية بنية اللون، والشيخ الجالس متربعا جهة اليسار يرتدى قباء برتقالى اللون طويل الأكمام، وحول وسطه حزاما عبارة عن شال معقود لبنى اللون ويتدلى طرفاه للأمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية خضراء اللون، ويجلس على سجادة مربعة الشكل بها زخارف نباتية على أرضية بيضاء اللون، ويضع إحدى يديه على فخذيه والأخرى يرفعها قليلا لأعلى.

أما المجموعة الثانية جهة الأسفل فيجلس عن اليمين شخصان يجلسان القرفصاء في وضعية ثلاثية الأرباع أحداهما ذو شارب ولحية سوداء، ويرتدى قباء أخضر اللون طويل الأكمام، وحول وسطه حزاما معقودا من الأمام أبيض اللون مثبت به منديلا أزرق اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية زرقاء اللون، ويرفع إحدى يديه قليلا لأعلى متحدثا للشيخ أمامه، وبجواره أمير يرتدى قباء ذو لون موف فاتح وعلى كتفيه شالا أبيض، وعلى رأسه تاجا أصفر اللون يلتف حول قلنسوة حمراء، ويستند بكلتا يديه على قاعدة العمود أمامه. أما جهة اليسار فنشاهد شخصان يجلسان القرفصاء في وضعية ثلاثية الأرباع ،احداهما شيخ كبير ذو لحية بيضاء، ويرتدى قباء أصفر اللون طويل الأكمام، وحول وسطه حزاما ذو لون لبنى فاتح، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية زرقاء اللون، ويرفع إحدى يديه قليلا لأعلى متحدثا للرجل أمامه، وبجواره رجلا ذو لحية سوداء، ويرتدى قباء أزرق اللون طويل الأكمام، وعلى كتفيه شالا أبيض اللون، وعلى رأسه عمامة مخروطية خضراء اللون.

وبالركن العلوى الأيمن والأيسر خراطيش مستطيلة الشكل كانت مخصصة لكتابة أبيات من قصيدة سعدى ولكنها تركت فارغة ربما ذلك ويترتب على هذا تساؤل عن كاتب هذه النصوص فهل هى مهمة الناسخ ؟ أم أنه المصور؟ ربما لا يمكن الجزم برأى صريح في هذا الأمر، وإن كان يمكن ترجيح أحد افتراضين ،الأول يتعلق بعدم منطقية وضع تلك النصوص قبل تصوير اللوحة، والثانى يتصل بإمكانية اللجوء للخطاط الناسخ لوضع تلك النصوص أو ربما تتم كتابتها بيد المصور نفسه.

وهنا تركت الأماكن فارغة ربما أنه عمد على تركها هكذا ليتم ملأتها فيما بعد بمعرفة راعى الفن، أو تركت سهواً من المصور والناسخ.

المخطوط : بوستان وكلستان سعدى (اللوحة رقم٣)

مكان الحفظ: Fundation Cultural Oriente

التاريخ: القرن ١٠ هـ / ١٦م

نقلا عن: www.islamoriente.com

الوصف الفني:

نرى هذا الموضوع بتكوينه المعتاد مثلما رأينا في الصور السابقة، حيث نشاهد سعدى جالساً القرفصاء جهة اليمين من الساحة في وضعية ثلاثية الأرباع، ويرتدى قباء أحمر اللون طويل الأكمام، وعلى كتفه شالاً أزرق اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية زرقاء اللون، ويرفع كلتا يديه قليلا لأعلى متحدثاً للأشخاص أمام، وبجانبه عصا سوداء طويلة.

وأمامه يجلس ثلاثة أشخاص في وضعية ثلاثية الأرباع يجلسون القرفصاء، الأول من أعلى ذو شارب ولحية سوداء اللون، ويرتدى قباء أزرق اللون طويل الأكمام، حول وسطه شالا أبيض اللون معقود ويتدلى طرفاه للأمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية بنية اللون، ويرفع احدى يديه قليلاً لأعلى متحدثاً الى سعدى الجالس أمامه، والثاني ذو لحية وشارب بنى اللون، ويرتدى قباء برتقالى اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية زرقاء اللون، ويضع يده اليسرى على ذراعه الأيمن، والثالث يرتدى قباء أزرق فاتح اللون طويل الأكمام، كتفه شالا أبيض اللون، وعلى رأسه عمامة مخروطية ذات لون برتقالى، ويضع كلتا يديه داخل أكمامه.

وأمامهم يوجد إناء صغير عليه زخارف نباتية باللون الأزرق على أرضية بيضاء، وبجواره كتابا ذو جلده زرقاء. أما أرضية الساحة فذات لون بنى فاتح.

وقد صور هؤلاء الأشخاص في ساحة تتقدم ظلة تشرف عليها بتكوين ثلاثى وهى معقودة بعقد نصف دائرى حليت تواشيحه بزخارف نباتية على أرضية بنية فاتحة، هذا العقد مقام على عمودين خشبيين كل منهما له تاج مقرنص من ثلاث حطات باللون الذهبي ومحددة من الداخل باللون البنى، وقاعدة ناقوسية باللون البنى، يحملان سقف مسطح ارتفع مستوى الجزء الأوسط عن الجانبين، وفوق العقد إطار مزخرف بزخارف نباتية ملتفة ووريدات على أرضية باللون الأسود وذلك بداخل خراطيش مستطيلة الشكل تفصلها أشكال نجمية وكل ذلك على أرضية صفراء اللون.

ويتصدر صدر الظلة دخلة مستطيلة معقودة بعقد مفصص ،وقد وضع بها التمثال العاجى وعلى رأسه التاج الذهبي، وهو في وضع المواجهة، ويرتدى قباء أبيض اللون قصير الأكمام أسفله قميص أبيض طويل الأكمام، وحول وسطه حزاما تزينه ثلاث وريدات باللون الذهبي على أبعاد متساوية، ويزخرف الجدار خلفه زخارف نباتية ملتفة على أرضية زرقاء، وبأعلى الدخلة فتحة شباك مغشاة بحجاب مزخرفة بزخارف هندسية.

وينقسم الجدار حول الدخلة الى قمسين علوى وسفلى على جانبي الدخلة، وقد زخرف الجدار العلوى بزخرفة الأرابيسك نفذ باللون الأزرق الغامق وذلك على أرضية ذات لون لبنى فاتح، أما السفلية فكسيت بفسيفساء خزفية ملئت بزخارف هندسية نجمية وسداسية باللون اللبنى والأزرق على أرضية بيضاء، والجدران الجانبية ملئت بزخارف هندسية.

وترتفع أرضية الظلة عن أرضية الساحة التى تتقدمها وتشرف هذه الأرضية بواجهة من الفسيفساء الخزفية الملونة وهى عبارة عن أشكال تشبه الأطباق النجمية باللون الأزرق الفاتح والغامق والأخضر على أرضية ذات لون بنى فاتح .

وافترشت أرضية هذه القاعة بسجادة كبيرة زخرفت ساحتها في الوسط ببخارية كبيرة بنية اللون بها زخارف نباتية خضراء، ويحيط بها مجموعة من الزخارف النباتية عبارة عن ورود مختلفة الألوان وفروع ملتفة على أرضية سوداء اللون، ويوجد إنائين احداهما أصفر اللون، والآخر أبيض اللون عليه زخارف فروع باللون الأزرق في مقدمة السجادة.

وصور على السجادة مجموعة من الأشخاص المتعبدين عن اليمين واليسار، فالمجموعة الأولى جهة اليمين شخصان يجلسان متربعين في وضعية ثلاثية الأرباع، احداهما شيخ ذو لحية وشارب أبيض اللون، ويرتدى قباء أصفر اللون، وحول وسطه حزاما معقودا يتدلى طرفاه للأمام، وعلى رأسه عمامة زرقاء اللون، ويرفع إحدى يديه قليلا لأعلى متحدثا للشيخ أمامه، والثاني ذو لحية وشارب اسود اللون، ويرتدى قباء أزرق اللون طويل الأكمام، وعلى كتفيه شالا أبيض اللون، وعلى رأسه عمامة برتقالية اللون، ويضع كلتا يديه بداخل أكمامه.

أما المجموعة الثانية جهة اليسار فهما شيخان يجلسان القرفصاء في وضعية ثلاثية الأرباع ذو لحية وشارب أبيض اللون، أحداهما يرتدى قباء أزرق اللون طويل الأكمام، وعلى كتفيه شالا أزرق فاتح اللون، ويضع كلتا يديه بداخل أكمامه، وعلى رأسه عمامة صفراء اللون، والآخر يرتدى قباء وردى اللون طويل الأكمام، وعلى كتفيه شالا أزرق فاتح اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية زرقاء اللون ،ويضع كلتا يديه على ركبتيه.

وبالوسط يوجد إناء صغير ذو لون أبيض عليه زخارف ملتفة باللون الأزرق.

وبالركن العلوى الأيمن والأيسر خراطيش مستطيلة الشكل تحتوى على البيت الأول من قصيدة سعدى ونصه:

رأيت صنما من العاج في معبد سومنات ،مرصعا مثلما في الجاهلية مناة[١٤]

اسم المخطوط: مخطوط البستان لسعدى الشيرازى (اللوحة رقم٤)

مكان الحفظ: Los angeles country art museum

رقم الحفظ: M.٧٣,٥,٤٥١

المقاسات: ١٩,٣٧ x ٩,٨٤ cm

التاريخ: ١٥٨٥م.

نقلاً عن: http://collectionsonline.lacma.org

الوصف الفني:

قسم الفنان الصورة الى قسمين رئيسين علوى وسفلى، العلوى عبارة عن قاعة أو إيوان مفتوح على الساحة التى تتقدمه والتى تمثل القسم السفلى، حيث صورت الساحة بالخلاء حيث تتناثر على الأرضية مجموعة من الصخور والحشائش والوريدات على أرضية بنية فاتحة اللون وبمقدمتها جزء من حديقة خضراء تنمو فيها مجموعة من الحشائش والوريدات وشجيرة صغيرة، يظهر بهذه الساحة شخصان، إحداهما واقفاً في وضعية ثلاثية الأرباع وهو سعدى، ويرتدى قباء أزرق اللون مزخرف بوريدات باللون الأصفر، وعلى كتفه شالا أصفر اللون، وحول وسطه حزاماً أبيض عبارة عن شال معقود من الأمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات، وبقدمه بوت طويل، ويمسك بكلتا يديه قدم شخصا يظهر منه فقط نصفه السفلى والباقى داخل بئر كما تروى الحكاية (وهو المجوسى)، ويرتدى قباء بنفسجى اللون عليه زخارف ورقة نباتية ثلاثية باللون الأصفر، وحول وسطه حزاما عبارة عن شال معقود من الأمام، وبقدمه بوت أسود طويل، حيث قام سعدى بإلقاءه في بئر لأنه كشف السر وكان يجرى ورائه.

أما القسم العلوى فعبارة عن إيوان مفتوح يطل على الساحة بعقد نصف دائرى حليت تواشيحه بزخارف نباتية على أرضية ذهبية اللون، ويعلوه إطار به زخارف وريدات باللون الأبيض على أرضية زرقاء، وبصدر الإيوان دخلة مستطيلة خالية من الزخرفة بداخلها يجلس التمثال العاجى متربعا على كرسى مسدس الشكل يزخرفه زخارف هندسية وكل ذلك باللون الذهبي، ويرتدى التمثال قباء قصير الأكمام أصفر اللون، وحول وسطه حزاماً أسود معقود من الأمام، وعلى رأسه تاج ذهبي.

وقسم الجدار حول الدخلة إلى قسمين علوى وسفلي على جانبي الدخلة، يزخرف القسم العلوى زخارف فروع ووريدات على أرضية بيضاء اللون، أما الجزء السفلى فمزخرف بزخارف هندسية سداسية بداخلها أشكال وريدات باللون الأصفر على أرضية زرقاء، ثم يعلو كل ذلك إطار يمتد إلى الجانبين به زخارف هندسية.

وقد افترشت أرضية الإيوان فسيفساء مزخرفة بزخارف هندسية عبارة عن أشكال سداسية في شكل دائرى تتوسطها شكل وريدة صغيرة وذلك باللون الأبيض والأصفر على أرضية ذات لون لبنى، ويتوسط الأرضية مائدة سداسية الشكل ذات لون ذهبي وضع عليها مجموعة من الأوانى.

ونشاهد شخصان الأول جهة اليمين يجلس القرفصاء في وضعية ثلاثية الأرباع، ويرتدى قباء برتقالى اللون به زخارف وريدات باللون الأصفر، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات، ويضع كلتا يديه بداخل أكمامه وتلتف حول ركبتيه.

أما الثاني جهة اليسار فتقف سيدة في وضعية ثلاثية الأرباع، وترتدى قباء أزرق اللون به زخارف ورقة نباتية ثلاثية الشكل باللون الأصفر، وتضع يديها بداخل أكمامها، وتظهر على ملامح وجها ذات العيون اللوزية والأنف الطويل والفم الصغير الملامح الصينية.

وحول الصورة أبيات من قصيدة سعدى نصها :

الركن العلوى :البيت ٦١ ،٦٢ ونصهما:

صار البرهمى خجلا من رؤية وجهى ،لأن كشف السر يكون شنعة

فجرى وعدوت من خلفه ،وألقيته منكوساً في بئر

الركن السفلى: البيت ٦٣ ، ٦٤ ونصهما:

لأنى عرفت أنه إذا بقى هذا البرهمى حيا ،يسعى في دمى وقتلى

ويرتضى ويستحسن أن أهلك ،لئلا أعلن أو أفشى سره

الركن الأيسر: الأبيات من ٦٥ ، ٧٠ ونصهم:

إذا علمت بأمر المفسد فأهلكه إذا أدركته

لأنك إذا تركت ذلك الرذل المجرد من الفضل حيا ،لن يتركك جيا بعد ذلك

وإذا وضع رأسه على بابك للخدمة ،يقطع رأسك إذا استطاع

لا تضع قدمك ولا تسر على أثر الخاتل الخادع ،فإذا ذهبت ورأيته فلا تمهله

قتلت ذلك الخبيث بالحجر تماما ،لأنه لا يأتى من الميت حديث بعد ذلك

فلما رأيت أنى أثرت ضجة ،تركت ذلك القطر وفررت[١٥]

اسم المخطوط: مخطوط البستان لسعدى الشيرازى (اللوحة رقم ٥)

مكان الحفظ: The Collection of Prince Sadruddin Aga Khan[١٦]

رقم الورقة في المخطوط: folio ٧٨b

التاريخ: ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤م.(فترة الإمبراطور أكبر وجهانكير[١٧])

المصور: دهرام داس

مدينة الإنتاج: الهند.

نقلاً عن: **Anthony Welch and Stuart Cary Welch**: Arts of the Islamic Book: The Collection of Prince Sadruddin Aga Khan, Ithaca: Cornell University Press for the Asia Society, ١٩٨٢, p. ١٩٤

الوصف الفني:

عبر الفنان عن مقدمة التصويرة بمبنى يتكون من دور أرضي يعلوه قاعة سداسية الشكل تعلوها قبة ويتقدمها ساحة ملئت بالمتعبدين، حيث يتوسط الدور الأرضى مدخل تذكارى بارز يكتنفه على الجانبين عمودان مستديران ينتهيان بقمم نصف مستديرة، ويتوسطه فتحة باب مستطيلة الشكل معقودة بعقد مدبب، ونرى شخصاً واقفاً بها يظهر جزء منه مستنداً على ضلفة الباب الخشبي والتى تغلق على الباب، ويرتدى قباء

طويل الأكمام ،وحول وسطه حزاماً عبارة عن شال يتدلى طرفاه للأمام، وعلى رأسه عمامة متعددة الطيات، ويستند بكلتا يديه على عصا طويلة، وأمامه يقف شخصا يتحدث معه، ويرتدى عباءة طويلة الأكمام أسفلها سروالا، ويبدو من ملامحه وملابسه المختلفة أنه من بلد أخرى وربما يطلب الإذن للصعود للتعبد أيضاً، وبيسار التصويرة خارج المبنى أيضاً شخصاً يرتدى قباء طويل الأكمام ويلتف حول بدنه شالا، وعلى رأسه عمامة متعددة الطيات ،ويمسك بين يديه إناء، ويفتح بالسور الممتد على جانبي المدخل فتحات شبابيك ضيقة تشبه المزاغل بالقلاع، وينتهى السور بصف من الشرافات المدببة.

أما القاعة التى تعلو الدور الرضى فتأخذ الشكل السداسي بكل ضلع دخلة مصمته إلا واحده فتفتح بها دخلة مستطيلة الشكل متوجة بعقد مدبب يجلس بداخلها التمثال العاجى وعلى رأسه تاجاً، ويعلو المبنى رفرف خشبي ثم منطقة مستطيلة ثم صف من الشرافات المدببة، وبنهاية كل ضلع قائم معدنى ينتهى بإنتفاخ كروى ثم يمتد وقدعلق بكل قائم رايه أو علم ،ثم ينتهى المبنى بقبة مستديرة زخرفت بأشكال نجوم ثم تستضيق من الوسط بإطار ضيق مستطيل سداسي الشكل ،مثبت عليه أشكال كورية الشكل تنتهى برايات، ثم يعلوه قبة تأخذ قطاع نصف دائرى تنتهى بقائم معدنى ينتهى بإنتفاخين كرويين ثم علق بأعلاه راية.

ويتقدم القاعة ساحة ملئت بالمتعبدين ،حيث يظهر جهة اليمين سعدى جالساً القرفصاء في وضعية ثلاثية الأرباع، وهو بلحية بيضاء طويلة، ويرتدى جبة طويلة الأكمام مفتوحة من الأمام أسفلها قباء وعلى كتفيه شالاً، وعلى رأسه عمامة متعددة الطيات، ويفرد كلتا يديه متحدثا للشخص أمامه والذى يجلس أيضا القرفصاء، وينظر بوجهه الجانبي تجاه سعدى، ويرتدى قميص قصير الأكمام أسفله سروالا وعلى كتفيه شالاً يلتف حول بدنه.

وأمامهم مائدة مربعة الشكل حولها بالأرض ثلاث أوانى ومبخرة ،كما يوجد كتابين بالأرضية.

ونشاهد جهة اليسار شيخ جالس متربعا وهو عارى الجسد إلا من سروالا يغطى الجزء السفلى وأمامه إناء. ويظهر أمامه شخصا كأنه يصعد الممر بين الدور الأرضي والساحة، ويرتدى قباء طويل الأكمام، وحول وسطه حزاماً عبارة عن شال معقود ،وعلى رأسه عمامة متعددة الطيات ،ويمسك بيديه إناء.

وخلف الشيخ الجالس سيدة جالسة ترتدى رداء طويل الأكمام ،وخلفها شخصا جالسا يرتدى شالا يلتف حول بدنه وبالأسفل سروالا، ويمسك بيديه صينية عليها أواني.وخلفهم يقف أربعة من الأشخاص يتعبدون للتمثال.

وخلف القاعة جهة اليمين شجرة كبيرة مثمرة يتقدمها شخصا واقفا يرتدى قباء طويل الأكمام وحول وسطه حزاما يتدلى طرفاه للأمام، وعلى رأسه عمامة مخروطية الشكل، ويمسك بين يديه كتابا مفتوحا.

ويظهر خلف القاعة جهة اليسار شجرة أيضا كبيرة مثمرة، ثم بعد ذلك تظهر الخلفية والتى تعبر عن السماء وتتخللها مجموعة من السحب.

ويظهر توقيع الفنان بالجزء السفلى من إطار التصويرة بصيغة "**دهرامداس**" .

وهذه الصورة تعطينا تصور عن شكل شكل المعابد الهندوسية[١٨] حيث زخرت الهند بالعديد من المعابد الهندية القديمة التى تعد أحد الملامح التاريخية الهامة في بلاد الهند، والتى استوحى من تخطيطها

تخطيط العديد من الآثار الإسلامية الأخرى، ونذكر منها معبد بورهاناث في مقاطعة بهاجالبور، ومعبد ديجامبار اليانى بنفس المقاطعة، ومعبد كاجوراهو الذى يرمز للعقيدة اليانية.

اسم المخطوط: مخطوط بستان لسعدى الشيرازى. (اللوحة رقم ٦)

مكان الحفظ: Art and History Trust Collection

رقم الحفظ : ١٣٧ الورقة رقم ١٦٩r

التاريخ: ١٠١٤ هـ / ٦ – ١٦٠٥م.(فترة الإمبراطور جهانكير)

الخطاط: عبد الرحيم الهروى

مدينة الإنتاج: أكره

المدرسة الفنية: المغولية الهندية.

نقلا عن: **Abolala Soudavar**:Persian Courts selections from the Art and History Trust Collection, p.٣٤١

الوصف الفني:

عبر الفنان عن الموضوع الرئيس بالمقدمة والذى يشمل قاعة بيضاء اللون سداسية الشكل تعلوها قبة ويتقدمها ساحة ملئت بالمتعبدين، حيث يتوسط القاعة دخلة مستطيلة الشكل يجلس بها التمثال العاجى وعلى رأسه تاجاً، ويعلو المبنى رفرف ثم منطقة مستطيلة ثم صف من الشرافات المدببة، ثم ينتهى المبنى بقبة مستديرة خالية من الزخارف ثم تستضيق من الوسط بإطار ضيق مستطيل سداسي الشكل، ثم يعلوه قبة تأخذ قطاع نصف دائرى تنتهى بقائم معدنى ينتهى بإنتفاخين كرويين.

ويتقدم القاعة ساحة ملئت بالمتعبدين، حيث يظهر جهة اليمين سعدى واقفاً في وضعية ثلاثية الأرباع، وهو بلحية بيضاء طويلة، ويرتدى جبة طويلة الأكمام مفتوحة من الأمام ذات لون بنفسجى فاتح أسفلها قباء أصفر، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات، ويفرد إحدى يديه أمامه، ووزعت الأشخاص حول القاعة بتوزيع دائرى حيث يلتفون حول القاعة وكلهم واقفون في وضعية ثلاثية الأرباع وتتنوع حركاتهم وملابسهم فأما يرتدون شالا يلتف حول بدنهم وسروالا بالأسفل، أو يرتدون قباء طويل الأكمام وحول وسطهم حزاما يتدلى طرفاه للأمام، وعلى رؤوسهم عمامات متعددة الطيات، وأمام القاعة عن اليمين واليسار خادمان يرتدون شالا يلتف حول بدنهم وسروالا بالأسفل، ويمسك إحداهما جرسا والأخر ريشة طويلة.

كما يظهر بالركن السفلى الأيسر سيدتان ترتدى ملابس هندية عبارة عن سارى وتمسك إحداهما بإناء تقدمه كقربان.

وخلف القاعة جهة اليمين شجرة دلب كبيرة مثمرة ،كما تظهر جهة اليسار شجرة أيضا كبيرة مثمرة ،ثم بعد ذلك تظهر الخلفية والتى تعبر عن السماء.

اسم المخطوط: البستان لسعدى الشيرازى (اللوحة رقم ٧)

مكان الحفظ: British Museum

رقم الحفظ : Add. ٢٧٢٦٢

رقم اللوحة: F.١٥٢r

التاريخ: ٢٦ ربيع الأول ١٠٣٩ هـ / ١٣ نوفمبر ١٦٢٩م

مدينة الإنتاج: أكرا الهند

نقلا عن: **Norah M. Titley and M.I.Waley** :The Bustan of Sadi :An Illustrated Persian Manuscript Dated ٨٥٠-١٤٤٦

الوصف الفني:

تتألف الصورة من قسمين أيمن وأيسر تشمل الموضوع الرئيسي للصورة ،والذى صور في الخلاء.

بالقسم الأيسر من الصورة نرى قاعة يتوسطها دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب يجلس بها التمثال العاجى وعلى رأسه تاجاً، ويتقدمه مجموعة من الأوانى والقرابين المقدمه له.

وخارج القاعة امام التمثال جهة اليمين نشاهد سعدى بلحية بيضاء، واقفاً في وضعية ثلاثية الأرباع ،ويرتدى قباء أبيض اللون طويل الأكمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات ويميل بظهره للأمام ويفرد كلتا يديه متحدثا للشخص أمامه والذى يقف أيضا وهو عارى الجسد الا من سروال أصفر يغطى الجزء السفلى.

وبالقسم الأيمن من الساحة التى تحيط بالقاعة وترتفع عن الأرضية بأربع درجات سلم، يجلس شخصا متربعا، ويرتدى شالا يلتف حول بدنه وسروالا بالأسفل، وعلى رأسه عمامة متعددة الطيات وأمامه إناء طعام، ويقف بجواره شخصا يرتدى شالا يلتف حول بدنه وسروالا بالأسفل، وعلى رأسه عمامة متعددة الطيات.

ويظهر بالقسم الأيمن من الصورة خارج الساحة شخصان واقفان يرتديان قباء طويل الأكمام برتقالى وبنفسجى اللون، وحول وسطهم حزاما عبارة عن شال معقود من الأمام، وعلى رؤوسهما عمات متعددة الطيات.

وتظهر خلفهم شجرة كبيرة مثمرة، وقد ملئت الأرضية خارج الساحة بالحشائش الخضراء، ثم تظهر المؤخرة التى تعبر عن السماء وتتخللها السحب البيضاء.

اسم المخطوط :مخطوط البستان لسعدى الشيرازى. (اللوحة رقم٨)

مكان الحفظ: Harvard Art Museums

رقم الحفظ: ١٩٨٤,٤٧١

التاريخ: القرن ١٦- ١٧م

المقاس : ٢٣ × ١٥سم

نقلاً عن:

http://www.harvardartmuseums.org/collections/object/٢١٥٥٢٤?position=١٩

الوصف الفني:

صور الفنان الموضوع الرئيسي داخل إيوان يتقدمه ساحة، وتنقسم هذه الساحة بدورها لقسمين علوى وسفلى، حيث يجلس بالقسم السفلى مجموعتين من الأشخاص عن اليمين واليسار، فالمجموعة الأولى جهة اليمين عبارة عن ثلاثة أشخاص يجلسون القرفصاء في وضعية ثلاثية الأرباع، الأول من أعلى ذو شارب ولحية سوداء اللون، ويرتدى قباء بنفسجى اللون وحول وسطه حزاماً معقودا من الأمام أبيض اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية خضراء، ويرفع يده قليلاً لأعلى كأنه يقوم بالدعاء، والثاني يرتدى قباء أخضر اللون وعلى كتفه شالا أبيض اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء اللون متعددة

الطيات تلتف حول طاقية، ويضع يديه على ركبتيه، والثالث ذو لحية وشارب أبيض اللون، ويرتدى قباء أحمر اللون وحول وسطه حزاماً معقودا من الأمام أبيض اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية، ويضع إحدى يديه على قدميه.

أما المجموعة الثانية جهة اليسار عبارة عن ثلاثة أشخاص يجلسون القرفصاء في وضعية ثلاثية الأرباع، الأول من أعلى ذو شارب ولحية سوداء اللون، ويرتدى قباء أزرق اللون، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات، ويرفع احدى يديه قليلاً لأعلى، والثاني يرتدى قباء برتقالى اللون طويل الأكمام حيث تختفى يداه بداخلها، وعلى رأسه عمامة مخروطية ذات لون بنى فاتح، والثالث ذو لحية وشارب أبيض اللون، ويرتدى قباء أصفر اللون ،وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية، ويرفع يداه قليلا لأعلى.

ويظهر خلفهم اثنين من الأشخاص واقفون يرتدون قباء أخضر ولبنى اللون، وحول وسطهما حزاما معقودا من الأمام، وعلى رؤوسهما عمامات بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية، وقد افترش هذا القسم من الساحة ببلاطات تأخذ شكل النجوم واشكال سداسية باللون الأزرق والأبيض على أرضية ذات لون لبنى، وهم يخرجون عن إطار التصويرة، وكأنهم مضافون الى التصويرة في وقت لاحق حيث يظهر الإطار بالكامل حول التصويرة مزخرف بأشكال وريدات على أرضية ذات لون بنى فاتح بينما تظهر الخلفية خلف هذين الشخصين خالية تماما من الزخرفة.

أما القسم العلوى من هذه الساحة فقد افترشت بسجادة مزخرفة بأشكال وريدات وفروع بالألوان الأحمر والبنى والأبيض على أرضية زرقاء، بينما زخرف الإطار بأشكال فروع ووريدات على أرضية ذات لون بيج فاتح.

ويجلس أربعة أشخاص القرفصاء في وضعية ثلاثية الأرباع على مقدمة هذه السجادة، الأول جهة اليمين يرتدى قباء أصفر طويل الأكمام وتختفى كلتا يديه داخل أكمامه، وعلى رأسه عمامة مخروطية ذات لون برتقالى، الثاني ذو لحية وشارب أبيض اللون، ويرتدى قباء برتقالى اللون، وحول وسطه حزاما معقودا من الأمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية بنية اللون، ويمسك بإحدى يديه منديلا والأخرى يرفعها لأعلى متحدثا للشيخ أمامه، حيث يرتدى قباء أخضر اللون وحول وسطه حزاما معقودا من الأمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية وردية اللون، ويرفع كلتا يديه لأعلى متحدثا للشيخ أمامه، أما الرابع جهة اليسار فيرتدى قباء أحمر اللون طويل الأكمام وتختفى كلتا يديه داخل أكمامه، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية حمراء اللون.

وبالقسم العلوى من السجادة أمام الإيوان يجلس شيخان عن اليمين واليسار، فالأول جهة اليمين يجلس القرفصاء في وضعية ثلاثية الأرباع، وهو ذو لحية وشارب أبيض اللون، ويرتدى قباء أحمر اللون، وعلى كتفه شالا أبيض، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية برتقالية اللون، ويضع إحدى يديه على ركبتيه والأخرى يرفعها لأعلى متحدثا للشيخ أمامه.

أما الثاني جهة اليسار فيجلس متربعا في وضع المواجهة، وهو ذو لحية وشارب أبيض اللون، ويرتدى قباء أصفر اللون مزخرف بزخارف هندسية قصير الأكمام، أسفله قميصا بنفسجى اللون طويل الأكمام، وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات تلتف حول طاقية، ويضع إحدى يديه على ركبتيه والأخرى

يرفعها لأعلى متحدثا للشيخ السابق ذكره، وهو يجلس على سجادة ذات لون لبنى فاتح مزخرفة بوريدات باللون الأصفر.

وقد صور هؤلاء في ساحة تتقدم إيوان تشرف عليها بعقد مفصص حليت تواشيحه بزخارف نباتية باللون الأصفر والأحمر والبنى على أرضية سمراء، ثم يعلوه إطار مستطيل الشكل ضيق زخرف بزخرفة نباتية عبارة عن وريدات باللون الأحمر والأبيض والبنى على أرضية زرقاء، ثم يدور حول العقد من الجانبين ومن أعلى إطار مستطيل الشكل زخرف برزخارف هندسية باللون البنى على أرضية بيج فاتحة.

ويتصدر صدر الإيوان دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب حليت تواشيحه بزخارف نباتية على أرضية زرقاء، وقد وضع بها التمثال العاجى وهو يرتدى قباء أبيض اللون، وحول وسطه حزاما معقودا من الأمام، وعلى رأسه التاج الذهبي.

وينقسم الجدار حول دخلة التمثال لقسمين علوى وسفلى، العلوى أبيض اللون خالى من الزخرفة بينما السفلى على جانبي الدخلة فقد زخرف بزخارف هندسية عبارة عن أشكال نجوم باللون الأخضر الغامق على أرضية خضراء فاتحة . ويظهر على يمين التصويرة بجانب الإيوان شجرة سرو طويلة يظهر خلفها تل أصفر ثم نرى السماء باللون الأزرق الفاتح.

الخلاصـــــــــــــــــة

وفي النهاية ومن خلال استعراض المناظر التصويرية التى تمثل الرسوم الوثنية بمخطوطات بستان سعدى يتبين لنا الأتي:-

- يعتمد التكوين العام على التقسيم الثلاثي ، وربما يرجع ذلك إلي رغبة المصور في حشد عدد كبير من الأشخاص من جهة ، وإبراز مهاراته وقدراته الفنية من جهة أخري ، وذلك من خلال العناصر الكثيرة التي يرسمها في الصورة الواحدة وكان هذا التقسيم هو المتبع تقريباً في كل الصور ،وكان غالباً أن المقدمة تتسع على حساب الخلفية والمؤخرة وذلك لأنها تتضمن الموضوع الرئيسي للصورة.
- إن توزيع الأشخاص في الصورة يمثل إحدى السمات الأساسية لأسلوب أي مصور والدال علي براعته . فتوزيع الأشخاص في الصورة يتطلب مهارة فائقة من المصور حتى لا يحدث نوع من النفور لدي المشاهد . وكان توزيع الأشخاص في الصور السابقة يتم بشكل هندسي رائع في الصورة.
- ارتباط الصورة بالنص ارتباطاً وثيقاً ومعبراً عن الحدث بشكل جيد ،وكان الفنان حريصاً على اختيار المشاهد المعبرة عن النص الذى يقوم بتوضيحه.
- يلاحظ أن الصور موضوع البحث بداخلها أبيات منتقاة من نص متن المخطوط ،ويترتب على هذا تساؤل عن كاتب هذه النصوص هل هو الناسخ ؟ أم أنه المصور؟ ربما لا يمكن الجزم برأى صريح في هذا الأمر ،وإن كان يمكن ترجيح أحد افتراضين ،الأول يتعلق بعدم منطقية وضع تلك النصوص قبل تصوير اللوحة ،والثانى يتصل بإمكانية اللجوء للخطاط الناسخ لوضع تلك النصوص أو ربما كتبها المصور نفسه.

مع ملاحظة أن اللوحة رقم (٢) يوجد بها بالركن العلوى الأيمن والأيسر خراطيش مستطيلة الشكل كانت مخصصة لكتابة أبيات من قصيدة سعدى ولكنها تركت فارغة ربما تعمد الفنان على تركها هكذا ليتم ملأها فيما بعد بمعرفة راعى الفن، أو تركت سهواً من المصور والناسخ.

-لقد استخدمت الألوان في إبراز مستويات أو أقسام الصورة المختلفة ،وتعد الألوان الأزرق والأخضر والأصفر هي أكثر الألوان التي استخدمت في التعبير عن أقسام الصورة.

- تنسب اللوحة رقم (١) ليد " شيخ زاده" بناء على الأسلوب التصويرى، والتكوين العام حيث الظلة الثلاثية والزخارف وكسوة الجدران، فهذه الصورة تنتمى لمخطوط يوجد به صورتين مؤكدين النسبة ليد شيخ زاده وبتكوينات صريحة له، والتى نفذت بفترة زمنية قصيرة بعد رحيله لبخارى من هراة.

بينما يظهر توقيع الفنان دهرام داس في اللوحة رقم (٥) وذلك بالجزء السفلى من إطار التصويرة بصيغة "دهرامداس".

- لقد اتسم الأسلوب الفنى لشيخ زاده بعدة خصائص منها الرسم على مسطحات واسعه مع الزيادة العددية في حشد وتوزيع الأشخاص بمهارة فائقة ووضعهم في ثنائيات بحيث يلتفت أحدهما للآخر في عدة هيئات شبه ثابتة، كما اعتمد على الأسلوب التوضيحى في إظهار التفاعل الآدمى مما جعل هناك واقعية في إبراز المشاعر والانفعالات، وتفضيل التصوير داخل إيوانات مفتوحة بكامل اتساعها على ساحة أمامية ويصور بداخل الساحة الشخصيات ، وكان يجعل في أغلب الإيوانات من أعلى حشوة مستطيلة يستغلها في نص كتابي.
- وواضح ان اختيار مثل ذلك الموضوع الذى يتضمن إبراز الجانب الوثنى يدل على مدى التسامح الدينى للحكام التى تمت عمل مثل هذه التصاوير في عهدهم، فمثلا نرى أن اللوحة رقم (١) قد وردت ضمن مخطوط احتوت خاتمته أنها عمل لـ "**عبد العزيز خان** " وهو مؤرخ بسنة ٩٣٨ هـ /١٥٣١م، وقد اتسم ملكه بالسخاء وأصبحت بخارى في عهده مركزا للفنون والعلوم، ثم عرف هذا المخطوط طريقه إلى البلاط المغولى الهندى للإمبراطور "جهانكير" في سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥م وفقاً لكتابة مضافة، ونقحت صور هذا المخطوط والمنفذة بيد المصور "شيخ زاده" بين سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥م وسنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠م على يد المصور "بشنداس" بأمر "جهانكير"، وأمر الإمبراطور مصوره "بشنداس" أن يقوم بتجديد الوجوه المكررة إلى وجوه أكثر واقعية وتعبيرية. وكذلك اللوحة رقم (٥) تمت في عهد الإمبراطور أكبر والذى نادى إلى فكرة التسامح الدينى في عهده لصهر المجتمع الهندى في بوتقة واحدة، كما أنه أمر بترجمة العديد من الملاحم الهندية الشهيرة وأمر فنانيه بتصوير العديد من المخطوطات التى تروى قصصا للآلهة الهندية القديمة ولعل أبرزها رزم نامة ، ومخطوط هاريفامسا.
- ظهرت بالتصاوير موضوع البحث شكل المعابد الهندوسية حيث زخرت الهند بالعديد من المعابد الهندية القديمة التى تعد أحد الملامح التاريخية الهامة في بلاد الهند، والتى استوحى من تخطيطها تخطيط العديد من الآثار الإسلامية الأخرى، ونذكر منها معبد بورهاناث في مقاطعة بهاجالبور، ومعبد ديجامبار اليانى بنفس المقاطعة، ومعبد كاجوراهو الذى يرمز للعقيدة اليانية.

- ويأخذ تخطيط المعابد بصفة عامة التخطيط المربع والمستطيل والسداسي والمثمن منحوت من كتلة واحدة، ومغطى بقبة، ويتوسط الطابق السفلى منه تمثال لأحد الألهة الهندية، ويحيط بالبناء سور خارجى متوسط الارتفاع، وقد ظهر في المخطوطات موضوع الدراسة مبنى سداسي الشكل ومغطى بقبة مزدوجة من قبتين متتاليتين، ويتوسط البناء تمثال بوذا كما في اللوحة رقم (٥)، (٦)، أو قد يكون مبنى مستطيل الشكل بالجزء الأوسط دخلة معقودة بعقد مدبب به التمثال بوذا كما في لوحة (٧).
- وقد صور الفنان التخطيط الداخلى للمعابد الهندوسية ويتوسطه تمثال بوذا، ويتميز المعبد بثراؤه الزخرفى، كما أن سقفه مرتفع يشبه في تخطيطه تخطيط المساجد الإسلامية، ويتكون من فناء أوسط وفي صدره قاعة مرتفعة قليلا عن أرضية البهو ومفتوحة عليه بالكامل تشبه الإيوان في العمارة الإسلامية وتفتح عليه بعقد يحمله زوج من الأعمدة الرفيعة والرشيقة التى تنتهى بتيجان وقد ظهر ذلك باللوحات أرقام(١)، وتظهر للبناء قبة تتوجه من أعلى، أو قد لا يغطى البناء بقبة كما في اللوحات (٢)،(٣)،(٤)،(٨).

اللوحات موضوع البحث

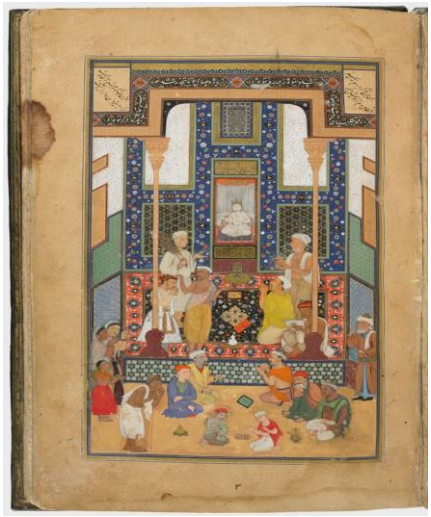

لوحة (١) حكاية السعدى في معبد السومنات من مخطوط بستان سعدى الشيرازى
محفوظة بمتحف هارفارد للفنون مؤرخة ببداية القرن ١٦م

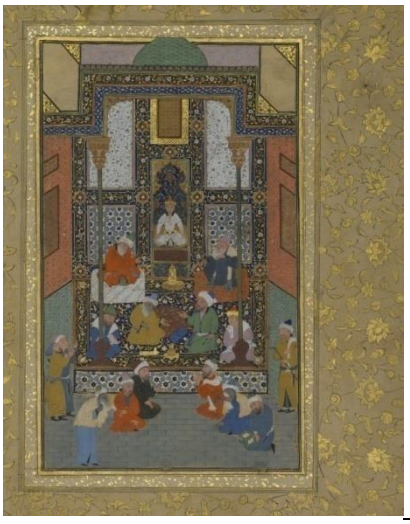

لوحة (٢) حكاية السعدى في معبد السومنات من مخطوط بستان سعدى الشيرازى
محفوظة بمتحف بروكلين ومؤرخة ببداية القرن ١٦م

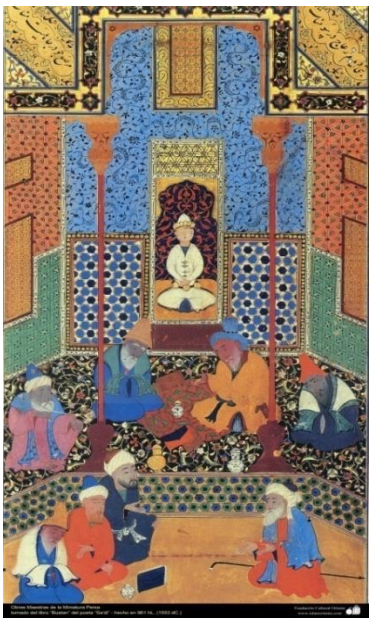

لوحة (٣) حكاية السعدى في معبد السومنات من مخطوط بستان سعدى الشيرازى
محفوظة foundation cultural oriente
ومؤرخة بالقرن ١٠هـ/١٦م

لوحة (٤) حكاية السعدى في معبد السومنات من مخطوط بستان سعدى الشيرازى
محفوظة بمتحف لوس انجلوس للفنون ومؤرخة ١٥٨٥م

لوحة (٥) حكاية السعدى في معبد السومنات من مخطوط بستان سعدى الشيرازى
محفوظة بمجموعة الأمير صدر الدين غا خان ومؤرخة ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م

لوحة (٦) حكاية السعدى في معبد السومنات
من مخطوط بستان سعدى الشيرازى
محفوظة .Art and History Trust Col ومؤرخة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م

لوحة (٧) حكاية السعدى في معبد السومنات من مخطوط بستان سعدى الشيرازى
محفوظة بالمتحف البريطانى بلندن ومؤرخة ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م

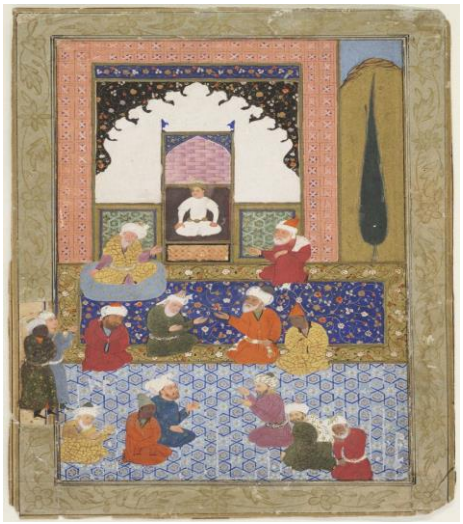

لوحة (٨) حكاية السعدى في معبد السومنات من مخطوط بستان سعدى الشيرازى
محفوظة بمتحف هارفارد للفنون ومؤرخة ١٦- ١٧م

حواشي البحث

(١)مخطوط بستان :هى عبارة عن مثنوية أخلاقية تعليمية ،أتم سعدى نظمه عام ٦٥٥ هـ ،وقدمه باسم الأتابك أبي بكر بن سعد بن زنكى (٦٢٣ – ٦٥٨ هـ) ،ويشتمل البستان على ديباجه في مدح الرسول (ص) ،ثم يضم عشرة أبواب وهى:العدل والتدبير والرأى –الإحسان –العشق –التواضع –الرضا –القناعة –التربية –الشكر على العافية –التوبة وطريق الصواب –المناجاة.انظر: **شعبان ربيع طرطور**:من أعلام الشعر والنثر الفارسى في العصرين المغولى والتيمورى ،القسم الأول، ١٩٩٥،ص ٧٧ – ٧٨.

(٢) سعدى الشيرازى : هو أشهر شعراء الفرس في القرن ٧ هـ / ١٣م وهو مشرف الدين مصلح بن عبد الله السعدى الشيرازى ،من كبار الشعراء الإيرانيين ،ولد حوالى ٦٠٦ هـ في شيراز ،وبدأ تحصيله في نفس تلك المدينة ،ثم ذهب إلي بغداد وأتم تحصيله هناك في المدرسة النظامية وأخذ العلم على يد كبار أساتذتها منهم عمر بن محمد السهروردى ،وابن الجوزى. ولقد شهد سعدى سقوط بغداد على يد التتار ،ثم قام سعدى برحلات طوية لرغبته القوية للترحال نتيجة هجوم المغول ،وقد استمرت رحلاته من ثلاثين إلى أربعين سنة تقريباً ،زار خلالها بغداد وسوريا ومكة وشمال إفريقيا ،كما تحدث في مؤلفاته عن رحلته إلى كاشغر والهند والتركستان . وقد عاد سعدى بعد هذه الأسفار الطويلة إلى شيراز وبقى فيها وأخذ يؤلف كتبه. ومدح الأتابك أبا بكر بن سعد بن زنكى (٦٣٢ – ٦٦٨ هـ) وابنه سعد بن أبي بكر . وقد برع سعدى في نظم الشعر ،وقد وصل إلى ذروة الكمال والنضج في غزلياته ،ومن أهم أعماله الأدبية ديوانه البوستان والكلستان .وقد ترجمت أعماله إلى اللغات الأجنبية ،مما أدى إلى شهرته وذيوع صيته في العالم.انظر :**محمد موسى هنداوى** : سعدى الشيرازى شاعر الإنسانية ،عصره –حياته– ديوانه البوستان، مطبعة مصر ،القاهرة، ١٩٥١ ،ص ٢١٨.

ويتضح من حكايات سعدى أنه اندمج مع المتصوفة ،لكنه لم يكن من أولئك الذين نفضوا أيديهم من شؤون الحياة ،ولا من الذين لجأوا إلى الاعتزال ،بل كان له لطافة أفكارهم ،وإشراقة نفوسهم في حياة معتدلة ومتزنه ،فقد كان يعتبر الزهد والتواضع والاجتهاد والمساعدة زينة الحياة الدنيا.انظر: **صبيح مزعل جابر المالكى ، عماد الدين عبد الرازق العباسي** : التناص بين =عهد الإمام على (ع) الى مالك الأشتر والرسالة الخامسة (في نصيحة الملوك) لسعدى الشيرازى ،مجلة جامعة بابل ،العلوم الإنسانية ، المجلد ٢٢ ، العدد ٢ سنة ٢٠١٤ ،ص ٢٩٥ – ٢٩٧.

(١) يقصد بالشكر لغوياً أكثر من معنى، والشكور اسم من أسماء الله الحسنى وصف لذاته تعالى ،والشكر عند الصوفية وهو الاعتراف بالنعمة على سبيل الخضوع والإذعان ،فالله الشكور يجازى العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا.

والشكر عند الإمام القشيرى على أقسام إما شكر بالبدن فلا تستعمل جوارحك إلا في طاعته ،وأما بالقلب فلا تشغل قلبك بغير ذكره ،وشكر باللسان وذلك ألا تستعمله في غير ثنائه ومدحه وشكر بالمال وهو ألا تنفقه إلا في رضاه ومحبته.

ويقال عن العارفين والأولياء ،أن بعضهم يعبد الله على طريق الشكر كأبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه ،ومنهم من يعبده على طريق الإخلاص كأبي حامد الغزالى رضى الله عنه ،ومن يعبده على طريق التوكل أو الصبر أو الخوف والرجاء وجميعها موصلة إلى منتهى غاية السالكين. وهنا يمكن القول في أن المعاني التى تدور حول هذا الباب تدور حول الشكر لله وموجبات هذا الشكر ،فالشكر لله عى نعمة الأخلاق ،وتفضيل الإنسان على جميع مخلوقاته ،وشكره على معونته ،ومساعدته ،وعلى نعمه المختلفة. انظر: **حسن الشرقاوى** : معجم الفاظ الصوفية ،الطبعة الأولى ١٩٨٧ ،ص١٨٤ – ١٨٥.

محمد موسى هنداوى : سعدى الشيرازى شاعر الإنسانية عصرة – حياته – ديوانه البوستان ،مطبعة مصر ١٩٥١ ،ص٤٤٩.

(٤) **أمين بدوى :أريج البستان للشيرازى** ،دار الشروق للنشر ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م ،الطبعة الأولى ،ص ٢٣٦– ٢٤٢.

(٥) **كتبت هذه المخطوطة** بخط النستعليق بيد الخطاط "مير على الحسينى" لسلطان عبد العزيز "ويحتوى على فاتحة عنوان مذهبه وثلاث منمنمات مصوره تتبع الأسلوب الأصيل لبخارى ،ومقاس المخطوط ٢٢,٣ × ١٢,٥ سم ،يشتمل المخطوط على خاتمة مؤرخة بسنة ٩٣٨ هـ/ ٣١– ١٥٣٢م ، وورد له تاريخ آخر حيث ذكر Martin أنه مؤرخ بسنة ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م ،وتاريخ ثالث

بسنة ٩٢٨ هـ/ ١٥٢١م .انظر: **مصطفي جابر:** مدرسة بخارى في التصوير الإسلامى خلال القرن العاشر الهجرى (١٦م) ، رسالة ماجستير –جامعة القاهرة – قسم الآثار الإسلامية – ٢٠٠٥م ،ص ٢٤٨ –٢٥٢.

([٦]) **بوذا:** (٥٥٨– ق.م– ٤٨٣ق.م)اسمه الأصلى سيد هارتا غوتاما (صاحب الهدف المحقق) مؤسس الديانة البوذ١اية إحدى الديانات الكبرى أبوه كان حاكما لإحدى المدن في شمال الهند على حدود مملكة نيبال وينتمى إلى طبقة المحاربين، توفيت أمه وهو في السابعة من عمره وقد ولد في الأبهة والفخامة ولكنه كان في غاية التعاسة وعندما بلغ الحادية والعشرين من عمره قدر أن يهجر الحياة ويتفرغ للتأمل في أمر الدنيا والبحث عن الحقيقة، وقد زهد في كل شئ في الدنيا وأمضى سنوات لا يأكل ولا يشرب إلا القليل ، ومات وهو في الثمانين من عمره، لكن كتاب سيرة حياته اضافوا إليها بعض الأمور الملحمية الإسطورية كى تكون حياته قدوة ويمنحوا مؤسس ديانتهم صفة قدسية إلهية وتظهر هذه الملامح في الفن البوذى والعبارات والطقوس. انظر: **أمل عبد السلام السيد:** رسوم العمائر من خلال تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية الهندية، ص٥٠٨.

([٧]) **أمين بدوى :أريج البستان للشيرازى** ،ص ٢٣٦– ٢٤٢.

([٨]) **مصطفي جابر:** مدرسة بخارى في التصوير الإسلامى ،ص ٢٥٣.

([٩]) **مصطفي جابر:** مدرسة بخارى في التصوير الإسلامى ،ص ٢٥٤ .

([١٠]) **مصطفي جابر:** مدرسة بخارى في التصوير الإسلامى ،ص ٢٥٤. .

([١١]) **مصطفي جابر:** مدرسة بخارى في التصوير الإسلامى ،ص ٢٥٥.

([١٢]) **مصطفي جابر:** مدرسة بخارى في التصوير الإسلامى ،ص ٢٥٥.

([١٣]) **ذكر في خاتمة المخطوط انه بخط الفقير المحتاج الى رحمة الملك الوهاب قاسم بن نعمت الله ببلدة بخارا.**

([١٤]) **أمين بدوى :أريج البستان للشيرازى** ،ص ٢٣٦.

([١٥]) **أمين بدوى :أريج البستان للشيرازى** ،ص ٢٣٦– ٢٤٢.

([١٦]) تعد واحدة من أروع المخطوطات المغولية الهندية المحفوظة بهذه المجموعة وهى من ديوان سعدي الشيرازي، صورت بيد المصور دهرام داس ، تمت كتابتها في سنة ١٠١٣هـ / ١٦٠٤م ،انظر:

Anthony Welch and Stuart Cary Welch: Arts of the Islamic Book: The Collection of Prince Sadruddin Aga Khan, Ithaca: Cornell University Press for the Asia Society, ١٩٨٢, p. ١٩٤ .

([١٧]) **السلطان جهانكير بن أكبر شاه:** هو السلطان نور الدين محمد جهانكير بن أكبر بن همايون بن بابر الكوركاني سلطان الهند ،ولد سنة سبع وسبعين وتسعمائة بأكبر آباد ،وتولى المملكة بعد والده سنة أربع عشر وألف ،وكان اسمه سليم سماه به والده على اسم الشيخ سليم بن بهاء الدين السيكروى ،لأن الشيخ بشر به والده ودعا له ،فلما استقل بالملك لقب نفسه نور الدين محمد جهانكير ،وافتتح امره بالعدل والسخاء وقرب إليه العلماء ،وكان جهانكير رحيما كريما شاعرا لطيف الطبع فصيح العبارة له يد بيضاء في التحرير والتحبير ،توفي سنة ست وثلاثين وألف ،وكانت مدته إحدى وعشرين عاما وثمانية أشهر وثلاثة عشرة يوما. انظر:**محمد بن حسن بن عقيل موسى:** المختار المصون من أعلام القرون ،مختارات تسعة عشر كتابا من القرن الثامن حتى القرن الثالث عشر ،سلسلة التاريخ والأعلام ،دار الأندلس الخضراء ، جده ، ص ١١٩٤ – ١١٩٥.

([١٨]) **المعابد الهندوسية:** تطورت معابد الهند في أشكال مختلفة ومناطق مختلفة من شبه القارة الهندية، وقد كان لتجارة الهند البحرية وصلاتها بدول المحيط الهندى الأخرى والشرق القصى تأثير كبير على البنية الدينية والثقافية والفنية والمعمارية لتلك الدول، وتنقسم المعابد الهندية إلى معابد الشمال ومعابد الجنوب، ويعتمد شكل وتصميم المعبد في الأساس على المقدس الذى أقيم المعبد من أجله، أما من الناحية المعمارية فتتخذ المعابد أشكالا مختلفة منها المربع والمستطيل والشكل السداسي والمثمن، وهى في غالبتها مبنية من الطوب والأخشاب، وتدرج الأمر بعد ذلك إلى استخدام مواد أخرى في البناء. انظر: **أمل عبد السلام السيد:** رسوم العمائر من خلال تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية الهندية، ص٥٠٣.